

بسم الله الرحمن الرحيم

تجربة تمويل المشروعات المتناهية الصغر في الريف

بنك الإبداع للتمويل الأصغر-السودان

عادل محمد علي بله adilali666@yahoo.com

ورقة مقدمة مؤتمر المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر في البلدان العربية

(الواقع والتطلعات) - الكويت- اكتوبر 2015م

مقدمة :

تعتبر المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر من الركائز الأساسية في الاقتصاد السوداني فالسودان غنى بمنتجاته الزراعية والحيوانية والتعدينية التي تشكل مجالا خصبا للمشروعات الصغيرة . الا انها لم تحظ باى نوع من الدراسات فيما عدا دراسة المسح الصناعى (2005م) حيث بين ان نسبة المنشآت الصغيرة تبلغ حوالى 93% (المنشآت التي توظف اقل من 10 عمال).

خلال العقود القليلة الماضية بدأت العديد من برامج تمويل المشروعات المتناهية الصغر بالسودان فى تقديم تمويلات للمستهدفين من الفقراء النشطين بما فيهم النساء الا أن هذه البرامج لم تنهج نهجا علميا كما المؤسسات العالمية التي تقدم خدمات متنوعة وتطبق معايير معترف بها .

فى الفترة من (1995 - 2002م) بدأت الدولة فى الاهتمام برعاية الاسر الفقيرة من خلال الاستراتيجية القومية الشاملة والتي تضمنت توفير وسائل انتاج لعدد 2 مليون أسرة ونتيجة لذلك تم تضمين تمويل التنمية الاجتماعية فى سياسات بنك السودان المركزى منذ العام 1994م حيث تم تخصيص 5% من سقف التمويل للمشروعات الصغيرة وقد زادت هذه النسبة تدريجيا حتى وصلت الى 10% فى العام 2005م .

ظل الطلب على التمويل الأصغر يفوق العرض حيث بلغت نسبة التغطية من (1 _ 3 %) فقط من السوق المحتمل وهذا مرده الى غياب الرؤية الواضحة للنهوض بهذا القطاع وعدم وجود السياسات المساندة للتمويل الأصغر .

فى هذا الوضع قام بنك السودان المركزى بإعداد استراتيجية لتطوير قطاع التمويل الأصغر فى السودان 2006- 2011م إدراكا منه باهمية قطاع التمويل الأصغر فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالسودان .

هدفت الرؤية الى تحقيق الاتي:

- إيجاد الوضع المناسب للتمويل الاصغر بإعتباره تدخلا مهما لتخفيف حدة الفقر .
- تطوير صناعة التمويل الاصغر مؤسسيا وماليا بتوفير الاتي :
- إطار تنظيمي ومؤسس داعم لتقديم الخدمات المالية تبعا للسوق .
- بنية تحتية توفر موارد بشرية ومالية ورأس مال ومعلومات .
- الترخيص لبنوك التمويل الاصغر الجديدة .
- التمويل بالجملة من البنوك الى مؤسسات التمويل الاصغر .

تطور قطاع التمويل الاصغر فى السودان

- ← إستنادا على إستراتيجية تطوير قطاع التمويل الاصغر فى السودان 2006- 2011م أنفة الذكر ،انشأت وحدة التمويل الاصغر ببنك السودان المركزى كجهة رقابية و اشرافية وتطويرية للقطاع ،من أبرز مهامها وضع السياسات والتشريعات والموجهات المنظمة للقطاع بالاضافة الى توفير التمويل بالجملة لمؤسسات وبنوك التمويل الاصغر والمساهمة فى راسمالها .
- ← تم تعريف المشروع الصغير والمنتهاى الصغر حسب حجم الاصول وعدد العاملين بالمشروع وبالتالي عرف المشروع الصغير بانه كل عمل يحتاج الى تمويل لتشغيله او ادارته والذى عادة ما يقوم على مال وحيد ام منظم عمل صغير حيث يستخدم عدد لا يتجاوز ال (7) اشخاص .اما المشروع المنتهاى الصغر فقد تم تعريفه من حيث الاستخدام لعدد لا يتجاوز ال(3) اشخاص .
- ← أصدرت الوحدة الاطار الرقابى والتنظيمى لمؤسسات التمويل الاصغر التى تقبل الودائع والتى لا تقبل الودائع فى العام 2011م ووفقا لذلك تم إنشاء عدد 32 مؤسسة تمويل اصغر وعدد (2) بنك تمويل اصغر بنهاية العام 2014م .
- ← إلزام البنوك التجارية بتوفير 12% من محافظها التمويلية لتمويل المشروعات الصغيرة مباشرة او عبر التمويل بالجملة لبنوك ومؤسسات التمويل الاصغر .
- ← اصدار المراشد الفقهية لصيغ التمويل الاسلامى المختلفة مما شجع انسياب التمويل بالجملة من القطاع المصرفى لقطاع مؤسسات التمويل الاصغر ومن مؤسسات التمويل الاقليمية بصيغة المضاربة المقيدة .
- ← إصدار وثيقة التامين الشاملة لتامين المشروعات الصغيرة من قبل شركات التامين بالسودان وذلك للمساعدة فى ايجاد ضمانات بديلة .

- ← إنشاء مراكز تنمية المشروعات بولايات السودان المختلفة لدعم وتطوير المشروعات الصغيرة وذلك عبر برنامج شراكة مع البنك الاسلامى للتنمية .
- ← إنشاء محافظ متخصصة لتمويل مشروعات الشباب والمرأة الريفية وتشجيع المشروعات الإنتاجية ذات الميزة النسبية بالولايات وخاصة مشروعات سلسلة القيمة.(Value Chain).
- ← تنوعت الخدمات المالية والغير مالية وبدأ الانتشار فى الريف .
- ← إلغاء بعض الرسوم والضرائب الولائية على مشروعات التمويل الاصغر .
- ← نتيجة لذلك ارتفع عدد المستفيدين من التمويل الاصغر من 64.000 فى العام 2007م الى حوالى مليون بنهاية العام 2014م .
- ← تاسست شبكة مؤسسات وبنوك التمويل الاصغر السودانية كزراع داعم للقطاع .

قياس أثر التمويل الأصغر فى السودان

أوضحت الدراسة التى أجراها البنك الدولي (تقييم أثر قطاع مؤسسات التمويل الأصغر فى السودان (2007-2013م) أن تجربة التمويل الأصغر فى السودان تجربة موجبة وأظهرت النتائج درجة عالية من رضا الزبائن وكانت أهم النتائج كالتالى :

- تزايدت فرص التشغيل فى الحالات التى طلبت التمويل للتوسع (أكثر من 50%) كما أن 80% زادت دخولهم و50% زادت أرباحهم و32% نمت مشاريعهم .
- هناك تطور ايجابى فى الرفاهية بالنسبة للمستفيدين اللذين منحوا تمويلا فى مجال التغذية (50) % والحصول على فرص التعليم 36% وفرص الخدمات 34% كما أن 45% اوضحوا انهم فى وضع مادي أفضل من بقية المجتمع .

النظر لتجربة السودان عالمياً :

إشاد تقرير صندوق النقد الدولي 2013/10/317/13م بما قام به بنك السودان المركزي فى تنمية قطاع التمويل الأصغر وأوضح التقرير أن القطاع سريع النمو نظراً للدور النشط للدولة فى إدخال القطاع ضمن منظومة عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال زيادة إسهامه فى الناتج المحلى الإجمالى وتحقيق العدالة الإجتماعية عبر التخفيف من حدة الفقر .وتوقع صندوق النقد الدولي أن يبرز السودان فى دائرة الضوء عالمياً فى مجال التمويل الأصغر الإسلامى فى إطار استمرار معدلات النمو الحالية للقطاع .

وصفت المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (CGAP) ان تجربة السودان هي المختبر في تقديم خدمات التمويل الاصغر الاسلامي .

مبادرة الأجدند:

منذ أن أطلقت الأجدند مبادراتها لإنشاء بنوك الفقراء في العالم العربي لتقديم خدمات التمويل الأصغر للفقراء النشطين اقتصادياً بهدف إدماجهم في عملية التنمية، كان السودان حاضراً في الأذهان كأولوية ضمن الدول المستهدفة . حيث زار الاجند السودان في العام 2002م لبحث عملية انشاء بنك الفقراء في السودان . وقتها لم تكن البيئة التشريعية والسياسات الخاصة بالتمويل الاصغر مشجعة مما أدى الى تأخر قيام بنك الابداع بالسودان لاكثر من 10 سنوات . في هذه الفترة تطور قطاع التمويل الاصغر تطوراً ملحوظاً مما مكن لبنك الابداع الانطلاق بقوة منذ تأسيسه في ديسمبر 2013م .

نبذة عن بنك الإبداع- السودان:

بنك الإبداع للتمويل الأصغر هو شركة مساهمة خاصة ، وهي مؤسسة غير ربحية ، تعمل على تقديم الخدمات المالية المستدامة لأصحاب المشروعات الصغيرة المدرة للدخل ، كما تعمل على نشر ثقافة التمويل الأصغر والصغير ومتناهي الصغر بين المواطنين ، . تم تأسيس "بنك الإبداع " في السودان من خلال إتفاقية شراكة ما بين برنامج الخليج العربي للتنمية والبنك الإسلامي للتنمية ومساهمين من القطاع الخاص العربي والسوداني في العام 2013م .

تركيبة المساهمين:

- برنامج الخليج العربي للتنمية.
- بنك التنمية الإسلامي -جده
- مصرف المزارع التجارى -السودان
- الشركة السودانية لتنمية وتطوير التمويل الاصغر
- بنك تنمية الصادرات -السودان
- افراد من القطاع الخاص السوداني والعربي .

حصل البنك على ترخيص من بنك السودان المركزي في ديسمبر 2013م , وبدأ البنك نشاطه الفعلي في يناير 2014م وفق خطة ثلاثية (2014 -2016م) متضمنة الوصول بنهايتها إلى فتح عدد 15 فرع مستهدفة الوصول الى 43 ألف من الزبائن .

رسالة البنك :

زيادة إنتاجية المشروعات الصغيرة في السودان ودعم أصحابها ، وخاصة النساء ، وتحسين المستوى الاجتماعي والإقتصادي لأصحاب الدخل المحدود وذلك من خلال توفير خدمات مالية وغير ماليه متميزة ومستدامة تتلاءم وإحتياجاتهم.

الرؤيا :

أن نصبح مؤسسة تمويلية مستدامة تتبع أفضل الممارسات المثلى والعالمية في صناعة التمويل الأصغر

الأهداف :

- تقديم خدمات مالية وغير مالية مستدامة لزيادة الفرص الاقتصادية والاستثمارية والتشغيلية للفئات المستهدفة.
- تحقيق إنتشار واسع في المناطق الحضرية والريفية من خلال فتح شبكه من الفروع ، ومن خلال بناء علاقات شراكة مع برامج ومؤسسات مختلفة داخليا وخارجياً تعمل فى مجال التمويل الاصغر.
- نشر ثقافة التمويل الاصغر.

يركز البنك على تحقيق توقعات أصحاب المشاريع الصغيرة الذين يمارسون أنشطتهم في المناطق الجغرافية التي تفتقر إلى وجود الخدمات المالية فيها. ويعمل على التميز في سوق التمويل الاصغر من خلال تصميم المنتجات التمويلية التي تلبي إحتياجات الفئات المستهدفة، .

بدأ البنك فى تغطية كاملة للشرائح المستهدفة في ولايات السودان، إما مباشرة من خلال فروع العامله أو من خلال اتفاقيات الشراكات مع شركاء محليين (مؤسسات تمويل اصغر، جمعيات، والتنظيمات اخرى).بما يحقق مبادئه التالية :

1. يؤكد بنك الابداع بان زبائنه من ذوي الدخل المحدوده هم خبراء في مجالات عملهم، ولهم المعرفة والدراية بالاستغلال الامثل والاستفادة من التمويلات التي تمنح لهم وهم زبائن وليس متلقى دعم او معونة .
2. يؤمن البنك بأنه لا يوجد زبون سيئ ولكن هناك تمويل سيئ، التأكد من أن إعطاء التمويل فى الوقت المناسب وبالحجم المناسب وبالمتابعة اللصيغة .

3. يسعى الإبداع لإتاحة الفرصة للنساء لبدء مشاريعهن الإنتاجية الصغيرة التي تمنحهن الفرصة للمشاركة في المجتمع بنسبة لا تقل عن 80% من عدد الزبائن .
4. يؤمن الإبداع بأن المساهمة في تحقيق النمو الاقتصادي للبلاد تتطلب التوسع في الأعمال الإنتاجية وزيادة الأعداد المستفيدة من الخدمات.
5. يسعى بنك الإبداع إلى تصميم المنتجات التمويلية التي تلبي إحتياجات الفئات المستهدفة في مختلف القطاعات بما يتناسب مع أهدافه وسياسته التمويلية .

نموذج البنك الاسلامى

يعمل بنك الابداع بنهج التمويل الاسلامى كليا فيقدم كل خدماته بالصيغ الاسلامية التى تقوم على مبدأ الشراكة الفاعلة في توفير الاموال اللازمة عند الحاجة وبالكيفية المطلوبة وبالتالي يهدف الى تنمية المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وهو ما يتماشى مع مفاهيم التمويل الاصغر وأهداف ورسالة الأجنفد ومبادرة بنوك الفقراء .

- إستفاد البنك من صيغة المضاربة المقيدة والتي تعتبر من افضل صيغ التمويل الاسلامية للحصول على التمويل بالجملة من المصارف التجارية.
- إستفاد البنك من صيغة المضاربة المطلقة والتي تعتبر من افضل الصيغ لتحريك المدخرات والودائع الاستثمارية الصغيرة.
- يقدم منتجاته التمويلية بصيغ مختلفة منها المرابحة والمقاوله والسلم والإجارة والمضاربة .

المنتجات التمويلية:

طور البنك عدد المنتجات التمويلية يمكن إجمالها فى الآتى :

1. **سواعدنا :** منتج مخصص لتمويل أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، والتي تتمتع باستقلالية أصحابها يستهدف كل ذوي الدخل المحدود والمنخفض مع مراعاة (عمر المشروع لا يقل عن 6 أشهر، لا يشترط أن يكون المشروع مسجلاً).
2. **حرفتى :** مخصص لتمويل أصحاب الحرف الصغيرة والمتوسطة مثل (أعمال الخزف والفخار، الحدادة ، النجارة الخ).
3. **زادنا :** منتج مخصص لتمويل المشروعات المنزلية الصغيرة ، والأنشطة الصغرى مثل (مزرعة دواجن منزلية ، صناعة الخبائز، بيع الماكولات ...الخ)،يستهدف المجموعات النسوية.

4. **إبداع** : منتج مخصص للمشروعات النسوية الصغرى والتي تحتاج لرأس مال صغير مثال (أعمال السعف، العطور البلدية، الخ)، يستهدف المجموعات النسوية.
5. **شبابي** : منتج مخصص لفئة الشباب والخريجين(مجموعات و أفراد) (18-35) سنه, غير المستوعبين في الوظائف يهتم بالمشاريع التالية(التجارة بأنواعها, زراعه الخضر والمحاصيل الزراعية, الأعلاف, تربية وتسمين الماشية, مزارع الدواجن, صالون الحلاقة والتجميل, ورش الحدادة, صيانة المعدات الالكترونية, مراكز التدريب, رياض الأطفال, الصيدليات,,)
6. **مراح** : منتج مخصص المجموعات النسوية وصغار مربى الأغنام والرعاه, للمساهمه في زيادة الدخل والإنتاج يستهدف المجموعات النسوية , الشباب بالمناطق الرعوية.

حجم التمويل الموجه للمشروعات الصغيرة للفترة 2013-2015م :

العام	عدد المشروعات تراكميا	حجم التمويل بالدولار تراكميا
2013	132	76.607
2014	5144	2.640.000
يوليو 2015م	9826	4.911.102

التصنيف القطاعي للمشروعات الصغيرة للفترة 2013-2015م :

القطاع	عدد المشروعات تراكميا	حجم التمويل بالدولار	النسبة %
الزراعى بشقيه النباتى والحيوانى	3500	883.974	18%
الخدمى	2300	977.129	20%
التجارى	3600	1.883.333	38%
الصناعات الصغيرة	426	1.166.666	24%
الاجمالى	9826	4.911.102	

المنتجات الإيداعية

جاء ميلاد بنك الإيداع السودان بعد إصدار الإطار الرقابي والتنظيمي من بنك السودان المركزي في العام 2011م حيث تم تصنيف بنك الإيداع كأول مؤسسة تمويل أصغر تقبل الودائع بالسودان .

هذه الرخصة مكنت البنك من تصميم منتجات إيداعية جازبة للمودعين مما أسهم في إدماج أكثر من 12240 مودع لم يسبق لهم التعامل مع البنوك . بالإضافة الى تصميم منتج الودائع الوقفية الذي يستهدف الشخصيات الاعتبارية مثل المنظمات والجمعيات التي تعمل في المجال .

الجدول رقم (1) يوضح عدد المدخرين وحجم الادخارات حتى يوليو 2015م.

نوع المدخرات	عدد	المبلغ بالدولار
مدخرات اجبارية	7434	184.159
مدخرات طوعية	4744	71.347
ودائع استثمارية	62	186.563
الاجمالي	12240	442.069

توظيف الودائع :-

خلال العام الاول لبنك الإيداع بلغت نسبة الودائع حوالى 10% من محفظة التمويلات القائمة وبدأ البنك في توظيف تلك الودائع فى محفظة خاصة بالودائع تعود ارباحها للمودعين سنويا .

التمويل بالجملة من المصارف التجارية :-

من أهم السياسات التى أصدرها بنك السودان المركزى هى توظيف نسبة 12% من المحفظة التمويلية لكل مصرف للتمويل الاصغر والتمويل ذو البعد الاجتماعى وذلك عبر التمويل المباشر او التمويل بالجملة لمؤسسات التمويل الاصغر المرخص لها ، هذه السياسة مكنت بنك الإيداع من استقطاب جل موارد محفظته من التمويل بالجملة بصيغة المضاربة المقيدة وقد نجح البنك فى إقناع البنوك التجارية من خلال الدراسات المقدمة وطريقة المتابعة وجودة المحفظة ليصل عدد المصارف المتعاملة مع البنك الى ستة مصارف . بلغت مصادر التمويل بالجملة من البنوك للمؤسسات حوالى 2.8 مليون جنيه بلغ نصيب بنك الإيداع منها 60% .

مساهمة البنك في سوق التمويل الأصغر

بلغت المحفظة القائمة بجميع مؤسسات التمويل لاصغر حوالى 64 مليون دولار ساهم فيها بنك الابداع ب 4% كما ساهم في زيادة عدد العملاء ب 2% وذلك خلال العام الاول، من المتوقع ان يؤثر البنك في سوق التمويل الاصغر بنسبة لا تقل عن 30% خلال خطته الاستراتيجية 2015-2017م .

التوجه نحو الريف :

يركز بنك الابداع على فتح فروع في المناطق الريفية الغير مخدمة حيث يتم فتح الفروع والنوافذ في شبه المناطق الريفية وليس في عواصم الولايات ويفضل فتح فروع في المدن التي لاتوجد بها مؤسسات تمويل أصغر .

الجدول التالي يوضح نسبة التمويل الموجهة للريف :

البيان	2013م	2014م	2015
ريف	-	22%	35%
حضر	100%	78%	65%

من المتوقع أن يتم توجيهه للتمويل للريف بنسبة لا تقل عن 60% خلال سنوات الخطة (2015م-2017م) .

تمكين المرأة:

إنطلاقا من المجالات التي تعمل بها الاجفند بتمكين المرأة اقتصاديا واجتماعيا يعمل البنك لإتاحة الفرصة للنساء لبدء مشاريع الإنتاجية الصغيرة التي تمنحهن الفرصة للمشاركة في المجتمع بنسبة لا تقل عن 90% من عدد الزبائن.

البيان	2013	2014	يوليو/2015م	النسبة
عدد زبائن البنك من النساء	120	4731	8843	90%
عدد زبائن البنك من الرجال	12	413	983	10%
أجمالي عدد الزبائن	132	5144	9826	100%

تمويل الشباب:

يركز البنك على فئة الشباب من الجنسين مساهمة منه في تقليل نسبة البطالة بين الخريجين والشباب حيث يمثل عدد الزبائن من الفئات العمرية (18 - 35) 32 % .

خاتمة:

انطلق بنك الإبداع السودان فى ظل سياسات مشجعة للتمويل الاصغر اثرت فى التطور الكمي والنوعي للبنك مما ظهر جلياً فى حجم النمو المحقق فى كافة مؤشرات الأداء . هذا النمو أدى الى وجود بنك متخصص يمكن الاعتماد عليه فى تنفيذ سياسات التمويل الاصغر ويمكن اعتباره نقطة انطلاق لصناعة مكتملة الأركان للتمويل الأصغر بالسودان .

المراجع :

1. تحليل الوضع الراهن للتمويل الاصغر فى السودان . يونيكورز للاستشارات -فبراير 2006م
2. رؤية تطوير وتنمية قطاع التمويل الاصغر فى السودان يونيكورز للاستشارات .
3. لائحة تنظيم عمل مؤسسات التمويل الاصغر -بنك السودان المركزى 2011م .
4. تطورات قطاع التمويل الاصغر فى السودان والخطة المستقبلية . بروفسير بدر الدين عبد الرحيم 2014م
5. تقارير الاداء 2013-2015م لبنك الإبداع للتمويل الاصغر .